

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

من أن يوصف أو يتصور بسماع لفظ إذ المخبر ليس كالمعاني و لهذا إتبع ذلك بالقسم على الرؤية التى هي عين اليقين التى هي فوق الخبر الذي هو علم اليقين فقال (لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين) و هذا الكلام جواب قسم محذوف مستقبل مع كون جواب لو محذوفا كما تقدم فى أحد القولين و فى الآخر هو متعلق بلو لكن يقال جواب لو إنما يكون ماضيا فيقال لرأيتم الجحيم كقول النبي صلى الله عليه وسلم (لو تكونون على الحال التى تكونون عندي لصا فتكم الملائكة فى طرقكم و على فرشكم) و لو كان ماضيا فليس مما يؤكد بل يقال لو يجيء لأجى و جواب هذا أنه جواب قسم محذوف سد مسد جواب لو كقوله (و إن أطعتموهم أنكم لمشركون) و له نظائر فى القرآن و كلام العرب فإن الكلام إذا اشتمل على قسم و شرط و كل منهما يقتضى جوابه أجيب الأول منهما و هو هنا القسم و هو المقصود .

و على هذا القول يكون المعنى و الله لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم بقلوبكم و الأول هو المشهور و من المفسرين من لم يذكر سواه و هو الذي أثروه عن متقدميهم و يدل على صحته و أنه الحق أن قوله (ثم لترونها ثم لتسألن) معطوف على ما قبله فيكون داخلا في حيزه فلو كان الأول معلقا بالشرط لكان المعطوف عليه